

لبنان في دولة ما بعد الطوائف



بعد كتابه "حرب لبنان 1975-1990" الصادر عام 2008، أطل علينا المؤرخ الدكتور عبد الرؤوف سنو بكتابه الجديد "لبنان الطوائف"، الذي يستكمل البحث في المرحلة التاريخية بعد اتفاق الطوائف حتى سقوط حكومة الرئيس سعد الحريري.

والجمعيات والنوادي الرياضية والنقابات. ورأى الباحث أن لبنان سيتحرك مستقبلاً نحو خيارات ثلاثة: الإبقاء على النظام الطائفي، مع توقع توترات سياسية ومجتمعية وحروب كل عقد أو عقدين، أو التحول إلى الفدرالية التي قد تؤدي في حال فشلها إلى تفتت لبنان وتقسيمه. ورأى أن «الحل الأصعب هو في قيام دولة مدنية تحوّل اللبنانيين إلى مواطنين و«تهدّد» الطائفية المجتمعية».

في الفصل الثاني «سوريا في لبنان: مكامن القوة ومآزق السياسة»، يلقي سنو الضوء على طريقة إمساك سوريا بالدولة وبقرارها والتلاعب بالطوائف ونهب الاقتصاد، إضافة إلى تحرير جنوب لبنان والتمديد للرئيس لحود ثم اغتيال الحريري. كلّها عوامل أسست لقيام معارضة مسيحية ضدّ السوري، وخروج المسلمين آخر الأمر عن صمتهم التقليدي.

ويتناول سنو في الفصل الثالث «الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006»، ويرى أنها أتت في سياق قيام محورين: الأول من الولايات المتحدة وإسرائيل، والثاني محور «المانعة»: إيران - سوريا - حركات المقاومة في المنطقة». ويؤنّ الباحث أن إيران وسوريا حرّضتا «الكمّاشة الفدائية» و«حماس» و«حزب الله» على خطف جنود إسرائيليين: الأولى من أجل تخفيف الضغط الدولي عليها في موضوع ملفها النووي، والثانية للخروج من عزلتها عقب انسحابها من لبنان. وبنسبة القرار 1701، حققت إسرائيل

تناول الباحث في أربعة فصول (533 صفحة) حال التعايش الطائفي بشقّيه السياسي والمجتمعي، وأزمة السيادة اللبنانية بفعل الاحتلال السوري للبنان، واغتيال الرئيس الحريري والحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006 وتدابيرها، وأخيراً وقوع الطوائف اللبنانية في دوامة الجيوسياسة.

بعد شرح نظري للمصطلحات والمفاهيم، يخلص سنو في الفصل الأول «لبنان الطريق المسدود إلى الدولة الحديثة، إعادة قراءة لمستجدات الطائفية السياسية والمجتمعية» إلى أن الأخيرة سبقت الطائفية السياسية، لكنهما تلازمتا منذ إنشاء المتصرفية. وبسبب سوء تطبيق اتفاق الطوائف وخرق الدستور والقوانين على وقع الاحتلال السوري للبلاد، تأثّر التعايش الطائفي سلباً، وانعكس على تفاصيل الحياة المجتمعية، من ثقافة رفض «الأخر»، وعلى الزواج المختلط والمدني والتربية والتعليم والاقتصاد، وعلى الإعلام والأحزاب

نزاع. وبذلك، أضعوا فرصة ذهبية لاستعادة دولتهم وسيادتها بعد الانسحاب السوري. واعتبر سنو أن الرهان على «السين السين» أو على أي «سين سين» أخرى، هو دليل على أن فئة من اللبنانيين تمثل لمشية سورية - إيرانية، وفئة أخرى تقبل بما تقبل به السعودية، ومعنى ذلك أن لبنان قاصر وعاجز عن إدارة شؤونه بنفسه.

جورج شاهين

هدفاً رئيساً، هو إبعاد «حزب الله» عن حدودها ونشر «اليونيفيل» والجيش اللبناني في جنوبي الليطاني، وانكفاء «الحزب» إلى الداخل اللبناني. في الفصل الرابع والأخير «لبنان الطوائف في دوامة الجيوسياسة الإقليمية»، كشف الباحث أن تطوّر اللبنانيين نحو الخارج كان خياراً. فهم مختلفون حول «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان»، ويتسابقون بفعل عصبيتهم للارتقاء في أحضان الخارج، وجعل بلدهم ساحة

مدرسة في حبّ الحياة

جان كبراج

ازدهرت في الأعوام الأخيرة ظاهرة التانغو الأرجنتيني في لبنان، وانتشرت مدارس عدة تعلم هذا النوع من الرقص الذي نشأ في نهاية القرن التاسع عشر في ضواحي بوينس آيرس ومونتيفيديو والأوروغواي. وهذا النوع من الرقص أدرجته منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة «يونسكو» عام 2009 في لائحة التراث العالمي، ومن أشهر الشخصيات الرائدة في هذا المجال: كارلوس غارديل، فرنسيسكو كانارو، خوان دارينتزو، أوزفالدو بوغليس وأستور بيازولا. ومن بين الشخصيات الأكثر بروزاً في لبنان، بما تجسده من روح وأسلوب وطريقة في رقص التانغو التي تركّز على الطاقة النابعة من الداخل، والتي تعتمد في الدرجة الأولى على التنفّس الذي يفضي على الحركات جمالاً وعاطفة وسحرًا، الدكتور توفيق أنطون الذي تنقّل بين لبنان والأرجنتين وأوروبا. أكمل أنطون دروسه في فرنسا وحاز دكتوراه في الهندسة، واشتهر أفراد عائلته لسنوات عدة بالتانغو الأرجنتيني، ومن أشهرهم مارتا أنطون التي كانت رائدة، مثل: رومولو غارسيا ورودولفو سياري ولويس غرودونا وروكسينافيلغاس وأدريان غريفيرو.

تميّز أنطون عن غيره باعتماده الطاقة النابعة من الداخل في الرقص، ما يجعل الإنسان يتمتّع بقدرات أعظم وأكبر ممّا يبدو عليه، وتُعطيه الدفع والقوة والانسجام مع شريكته، بحيث يستطيع توجيهها من دون استعمال يديه أو ذراعيه، فيترأى لك أنّهما شخص واحد يسبحان في بحر من



يسبحان في بحر من الموسيقى

والموسيقى وفي غفلة من الزمن. إنّها عملية صعبة جداً، تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين. وهذا ما تميّز به أنطون عندما أعطى دروساً في بلدان أوروبية كفرنسا وإسبانيا وغيرها. التانغو مدرسة وأسلوب لحب الحياة، مع الإحساس بعاطفة نقيّة صادقة، ومن يمارسه يتمتّع بالاستقرار

ورشة تدريبية في "USEK"

نظمت جامعة الروح القدس - الكسليك ورشة عمل استمرت يومين، شارك فيها أكثر من 10 شخصاً من الهيئة التعليمية في الجامعة. تتعلّق باعتماد منهجية متكاملة جديدة لتصميم المواد الجامعية. قدّمها الدكتور ستيوارت روس، المدير المؤسس لمركز التميز في التعليم والتعلّم في جامعة ولاية مينيسوتا (Minnesota State University) في الولايات المتحدة الأميركية، بالتعاون مع دي فينك (Dee Fink & Associates). وعزّف مفوض رئيس الجامعة لضمان الجودة والتعليم والتعلّم د. جورج يحشوشي بـ روس، مشيراً إلى أنّه «قدّم أكثر من 100 ورشة عمل حول هذا الموضوع في جامعات عدة من مختلف بلدان العالم، منها الولايات المتحدة وكندا وهولندا». وأكد يحشوشي أن «أولويات جامعة الروح القدس تتمثّل في التطوير المستمرّ لقدرات التعلّم والتعليم عبر الدورات التدريبية واستعمال تكنولوجيا المعلومات (Instructional Technology) ومشاركة الطالب في التعلّم والتعليم، حتّى نُوفّر لطلابنا حياةً جامعيةً وتعليميةً ذات جودة عالية».

قاعة كرم ملحم كرم في "الحكمة"

قرّرت «جامعة الحكمة» إنشاء قاعة تحمل اسم كرم ملحم كرم، وتحوي من الكتب العربية والفرنسية كل ما هو نادر وقيم، من الشهرستاني والطبري والمسعودي وبقاوت الحموي إلى رونسار وراسين وفيكتور هوغو وغوستاف فلوبيير وأندري جيد ومرسيل بروسست وأنانول فرانس، فضلاً عن كتب في الفكر الفلسفي والسياسي والاجتماعي ومجموعة مؤلفات كرم التي يُعاد طبعاها. وقرّرت إدارة الجامعة أن يكون نهار 5 آذار موعداً لإزاحة الستارة عن «المكتبة الكرمية»، وهي الذكرى الـ 110 لولادة كرم.